

ريپورتاج

زيارة الرئيس إسياس أفورقي لروسيا الاتحادية



بقلم : نصر الدين عبد الرحمن

غادر فخامة الرئيس إسياس أفورقي إلى روسيا الاتحادية الساعة 7 صباحًا من يوم الأربعاء 26 يوليو للمشاركة في قمة روسيا وإفريقيا الثانية التي انعقدت في الفترة من 27 إلى 28 يوليو المنصرم تحت شعار "من أجل السلام والأمن والتنمية"، وذلك استجابة للدعوة التي وجهها له الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس إسياس إلى روسيا في الفترة من 30 مايو إلى 3 يونيو 2023. وبعد رحلة استغرقت حوالي ثماني ساعات وصل إلى سان بطرسبرج ، ثاني أكبر مدينة في روسيا والتي تستضيف القمة الروسية الأفريقية الثانية ، في الساعة 3:00 مساءً. وقد رافق الرئيس إسياس أفورقي في رحلته وزير الشؤون الخارجية السيد عثمان صالح الرئيس.

وتأتي استضافة روسيا للقمة الأفريقية الروسية الثانية بعد القمة الأولى التي عقدت في منتجع سوتشي بروسيا في الفترة من 23 إلى 24 أكتوبر 2019.

وحضرت القمة وفود 49 دولة أفريقية ، 17 منها على مستوى رؤساء الدول وأربعة على مستوى رؤساء حكومات.

في ساعات المساء من اليوم الأول ، التقى الرئيس إسياس بالسيد إيغور ليفيتين مساعد رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين.

وناقش اللقاء العلاقة بين إرتريا والاتحاد الروسي وآفاقه المستقبلية ، وكذلك مساهمة إرتريا المحتملة في نقل المنتجات الروسية ، حيث إن روسيا غنية بالمنتجات التي يمكن أن تفيد الدول الأفريقية ولكن هناك مشاكل في المرافق لتصديرها. وتم الاتفاق على ضرورة استمرار الحوار

من خلال وزارتي الخارجية للمتابعة وبحث إمكانيات التنفيذ. وحضر اللقاء وزير الخارجية السيد عثمان صالح وسفير إرتريا لدى روسيا الاتحادية السيد بيطروس ظقاي.

افتتحت قمة روسيا إفريقيا الثانية رسميا يوم الخميس 27 يوليو ، الساعة 11 صباحا. وفي كلمته الافتتاحية ، أكد الرئيس فلاديمير بوتين على أهمية إفريقيا في السياسة والاقتصاد العالميين ، وثنائها بالموارد ، وحق روسيا وإفريقيا في الدفاع عن السيادة الحقيقية ومتابعة مسار التنمية الفريد الخاص بهما في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها. وقال إن الحكومة الروسية مستعدة للتعاون مع كل الدول والحكومات الحرة مشددا على أنها تتمتع بحقوق متساوية.

وقال بأنه يجب أن نعترف بأن الوضع في العديد من مناطق إفريقيا لا يزال غير مستقر. لم يتم حل النزاعات العرقية ، ولا تزال الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحادة مستمرة. وأن هذا بالتأكيد إرث ثقيل لسياسة "فرق تسد" التي انتهجتها الأنظمة الاستعمارية الغربية في إفريقيا .

وفي الختام ، شدد الرئيس بوتين على التزام روسيا وإخلاصها لتعزيز رؤية استشرافية وتعاون استراتيجي حقيقي وشراكة مع الأفارقة.

وقال إنه يقدر علاقته مع كل دولة أفريقية والقارة ككل ، وهو واثق من أن هذه العلاقات لها مستقبل مشرق في العالم الناشئ متعدد الأقطاب.



بعد الجلسة الصباحية لقمة روسيا وإفريقيا الثانية ، التقى الرئيس إسحاق إبيسا بوزير العلوم والتعليم العالي في الاتحاد الروسي الدكتور فاليري فالكوف لمناقشة برامج تنمية الموارد البشرية.

وقال الوزير فاليري ، خلال الاجتماع ، إنه وفقاً للاتفاقيات الثنائية الموقعة في عام 2018 ، تم توفير فرص منح دراسية في مجالات العلوم والصحة والزراعة والتكنولوجيا وغيرها من حين لآخر.

من جانبه ، قال الرئيس إسباز إن الوصول الشامل إلى خدمات التعليم هو من صميم السياسة الأساسية للحكومة الإرترية لأن تنمية الموارد البشرية هو أساس التنمية والنمو.

واتفقا على تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين لتنفيذ ومراقبة التعاون في هذا المجال.

في جلسة ما بعد الظهر من اليوم الافتتاحي للقمة ، ألقى رئيس الاتحاد الأفريقي ، رئيس اتحاد جزر القمر آزالي أسوماني ، وقداسة البطيريك كيريل بطيريك موسكو وعموم روسيا ، وديلما روسيف ، الرئيسة البرازيلية السابقة من 2011 إلى 2016 والرئيسة المنتخبة لبنك تنمية بريكس كلمات في الجلسة ، عقب ذلك أقام الرئيس فلاديمير بوتين مأدبة عشاء على شرف رؤساء الدول المشاركين في نهاية اليوم الافتتاحي للقمة.

اليوم الثاني للقمة كان مجولاً لكلمات قادة الدول المشاركة. وقد أدلى الرئيس إسباز أفورقي بالكلمة التالية:

"فخامة الرئيس فلاديمير بوتين ،

شكراً لكم على إتاحة الفرصة.

لقد تناول المتحدثون الذين سبقوني جميع القضايا الأساسية لهذا المؤتمر تقريباً ، والمتعلقة بالاتحاد الروسي والقارة الأفريقية. لذلك تركيزي سينصب على عملية التشاور ، وتطوير الإجماع ، لأنها بالغة الأهمية.

نحن في المرحلة الثانية من القمة الروسية الأفريقية. وهذا ، في رأيي ، قد سلط الضوء على بعض أساسيات هذه الشراكة الاستراتيجية وطورها. ومع ذلك ، يجب أن تكون الشراكة الاستراتيجية قادرة على تقييم القضايا الرئيسية في هذا الوقت. أقترح إنشاء آلية لتعزيز توثيق الشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد الروسي والقارة الأفريقية.

لا تصبح هذه الاستراتيجية بالضرورة الإطار العام للشراكات التي سنبنيناها. ضمن الإستراتيجية ، مجالات التعاون نحن بحاجة إلى المضي قدماً لتحديد وتوثيق المشاريع الملموسة في كل قطاع وصناعة. تساعد الخطة القطاعية والصناعية على تفصيل الموارد التي سيتم إعدادها للتكامل ضمن الإستراتيجية الأوسع.

في رأيي ، فإن روسيا وإفريقيا والصين وشركاء آخرين ، حتى خارج إفريقيا - أمريكا اللاتينية وآسيا - سيكونون منفتحين على هذه المشاريع. وستتطلب هذه الخطط مجموعة من الموارد.

قيل لنا إن هذه القارة تمتلك أكثر من 60 في المائة من الموارد الطبيعية في العالم. إذا كان من الممكن تنظيم الـ 60 في المائة هذه لتنفيذ مشاريع على المستوى القطاعي والصناعي ، فيمكننا التحدث عن الإطار الزمني والموارد المطلوبة لتنفيذ هذه المشاريع. أنا واثق من أن الاتحاد الروسي لديه كل البنية التحتية الصناعية والتكنولوجية لتقديم الدعم اللازم لهذه الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإفريقيا.



وقد علق الرئيس فلاديمير بوتين على خطاب الرئيس إسباس بالقول:

أنفق تمامًا مع ما قلته. إذا لم نفكر على المدى القريب والمتوسط اليوم ، فسيكون من الصعب الحصول على نتائج إيجابية وضرورية حقيقية. لذلك من المهم جدًا إنشاء مثل هذه الشراكات الاستراتيجية المتحالفة ، وذلك يمثل نبراسا يوضح لنا اتجاه حركتنا.

إنه بالتأكيد عمل شاق. إذا كنت تريد مقارنتها بإمكانيات شركائنا وأصدقائنا في مناطق أخرى (أمريكا اللاتينية وآسيا) ، فإن أفضل منصة لإنشاء هذه الأرضية هي التشاور مع دول البريكس. لدينا زملاء هنا. بحضور رئيس جمهورية جنوب إفريقيا ، سنعمل أيضًا مع شركائنا في البريكس للترويج لمقترحاتكم.

ونحن بحاجة إلى التفكير في كيفية ابتكار نهج شراكة إستراتيجية. هذه مهمة صعبة ، خاصة من حيث القطاع والبلد

، لكن يجب أن نفكر فيها اليوم إذا أردنا تحقيق نتائج خاصة. أنا أتفق معك.

شكراً جزيلاً.

بعد كلمات قادة وممثلي جميع الدول المشاركة ، تم التوقيع على الإعلانات والاتفاقيات التالية في ختام قمة روسيا افريقيا الثانية:

1- إعلان المؤتمر الروسي الأفريقي الثاني

2- إعلان المؤتمر الروسي الأفريقي الثاني لمنع سباق التسلح في الفضاء

3- إعلان المؤتمر الروسي الأفريقي الثاني حول التعاون في مجال أمن المعلومات الدولي

4- إعلان المؤتمر الروسي الأفريقي الثاني حول تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب

5- خطة عمل منتدى الشراكة الروسية الأفريقية 2023-2026

بالإضافة إلى الاتفاقيات التالية:

6- اتفاق بين حكومة الاتحاد الروسي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) بشأن المبادئ الأساسية للعلاقات والتعاون

7- اتفاق بين حكومة الاتحاد الروسي والمجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا بشأن المبادئ الأساسية للعلاقات والتعاون.

يوم الجمعة 28 يوليو في الساعة 8 مساءً عقد الرئيس إسباز أفورقي والرئيس فلاديمير بوتين اجتماعاً ثنائياً. ناقش الاجتماع تطوير العلاقات بين إرتريا وروسيا الاتحادية في مختلف المجالات ، بالإضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع من جانب إرتريا وزير الخارجية السيد عثمان صالح والسفير بيطروس ظقاي ، ومن الجانب الروسي وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ، ونائبه السيد بوغدانوف المتحدث باسم مكتب الرئيس الروسي ديميتري بيسكوف ، والسفير إيغور موسغو. وأوضح الرئيس إسباز أفورقي بأن الحرب الروسية الأوكرانية هي حرب بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة وروسيا لإركام روسيا وأن أوكرانيا ماهي إلا كبش فداء ، لكنها بدلاً من ذلك أضعفت اقتصاد الدول الغربية المتهالك ، الذي يدعمونه بطباعة العملة.

وفي المجال الاقتصادي ، قال إن العقوبات التي يفرضونها على دول مختلفة ، بما في ذلك إرتريا ، هي أداة لسياساتهم الديكتاتورية لضمان الهيمنة الاقتصادية ، مضيفاً أن على روسيا أن تلعب دورها مع الدول الأفريقية ومختلف الدول في هذا الوقت الذي تناضل فيه شعوب العالم للتخلص من هذه الهيمنة والديكتاتورية من خلال صياغة استراتيجية للتغلب على هذا.

وأضاف الرئيس إسياس أن إرتريا لديها خطط استراتيجية متكاملة للتعاون مع روسيا في مختلف المجالات ، وخاصة في مجال تنمية الموارد البشرية.

ومن جانبه أكد الرئيس بوتين استعداد بلاده للتعاون والعمل بالشراكة مع إرتريا.

في الساعات الأولى من يوم السبت ، 29 يوليو ، زار الرئيس إسياس "مؤسسة سبارك لإصلاح وصيانة وتجديد الطائرات المروحية". وقد قدم له مسئولو وخبراء المؤسسة شرحا مفصلا عن نشاطات المؤسسة.

والتقى الرئيس إسياس أفورقي بعد ظهر يوم السبت 29 يوليو بعد زيارته لمؤسسة سبارك لإصلاح وصيانة وتجديد طائرات الهليكوبتر بديمتري سافيليف نائب رئيس مجلس النواب الروسي "الدوما".

وشكر السيد سافيليف إرتريا على موقفها من الحرب الروسية الأوكرانية نيابة عن مجلس الدوما وقال إن وفداً من مجلس الدوما يخطط لزيارة إرتريا لتعزيز العلاقات.

من جانبه ، ذكّر الرئيس إسياس مجلس الدوما على تعزيز دوره في موازنة دور روسيا في الشؤون العالمية باعتبارها هيئة حكومية حاسمة.

في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد ، 30 يوليو ، حضر الرئيس إسياس أفورقي اليوم الوطني للقوات البحرية للاتحاد الروسي بدعوة من الرئيس فلاديمير بوتين. وتضمن الاحتفال في سانت بطرسبرغ عرضاً لتاريخ وقدرات البحرية الروسية ، بمشاركة 45 سفينة وغواصة وأكثر من 3000 جندي.

تأسيس البحرية الروسية عندما استولى القيصر بطرس الأول (بطرس الأكبر) على السلطة في عام 1696 ، نظر إلى الجنوب والغرب وأدرك أن روسيا بحاجة إلى البحرية حيث كان يهدف إلى توسيع إمبراطوريته. لم يوفر هذا فقط فرصاً للتجارة والاستكشاف ، ولكن أيضاً لهزيمة قوى مثل العثمانيين والسويديين. كان القيصر بطرس حريصاً على البدء في بناء أسطوله البحري الأول ، لكنه لم يكن لديه ما يكفي من الوصول إلى الموانئ. في عام 1696 ، وضع نصب عينيه قلعة عثمانية في بحر آزوف ، وأمر حوض بناء السفن في فورونيج ببناء "أسطول". تلك الجهود باءت بالفشل ، ولكن البحرية الروسية ولدت.

الرئيس إسياس أفورقي عاد إلى أرض الوطن مساء الاثنين 31 يوليو 2023 بعد مشاركته في قمة افريقيا روسيا الثانية تلبية لدعوة الرئيس فلاديمير بوتين لحضور القمة التي عقدت في 27 - 28 يوليو.